

كلية العلوم

القسم : علم العيادة

السنة : الثانية



٩

المادة : اسasيات علم البيئة النباتية

المحاضرة : الاولى/نظري/د. صباح

{{{ A to Z مكتبة }}}
2025 2024

Facebook Group : A to Z مكتبة

كلية العلوم ، كلية الصيدلة ، الهندسة التقنية

يمكنكم طلب المحاضرات برسالة نصية (SMS) أو عبر (What's app-Telegram) على الرقم 0931497960

٥

Ecological Pyramids

الهرم البيئي عبارة عن تمثيل هندي يمثل سريان الطاقة أو انتقالها في المستويات الغذائية المترابطة في الطبيعة، وبشكل تصاعدي نقل الطاقة في المستويات المترابطة.

خصائص الأهرامات البيئية

1- الأهرامات البيئية وسيلة لتحديد العلاقات الكمية بين الأحياء، وهي بذلك تختلف عن السلسل الغذائية والشبكات الغذائية بالتمثيل الكمي للعلاقات.

2- في الهرم البيئي تكون المنتجات عادةً في قاعدة الهرم، ثم المستهلك الأولي ثم المستهلك الثانوي، والمستهلك لا يعني نوع واحد من الأحياء.

3- قد يكون لنفس الكائن الحي عدد من الأهرامات البيئية تختلف حسب العمر أو الموسم أو المنطقة الجغرافية. في الأهرامات البيئية تتعكس تعقيدات الطبيعة لعدة أسباب، منها:

1- وجود كائنات حية تتغذى بصورة مختلطة مثل الإنسان.

2- أحياناً يلاحظ اختلاف تغذية الكائن الحي باختلاف مراحل عمره بسبب اختلاف مصادر الطاقة التي يعتمد عليها.

أنواع الأهرامات البيئية

أولاً: الأهرامات العددية Pyramids of Number

طريقة لتمثيل العلاقات الغذائية بعدد الأحياء المنتجة للطاقة أو المستهلكة لها، وغالباً ما تعتمد على وفرة النوع الواحد في الطبيعة.

خصائص الأهرامات العددية

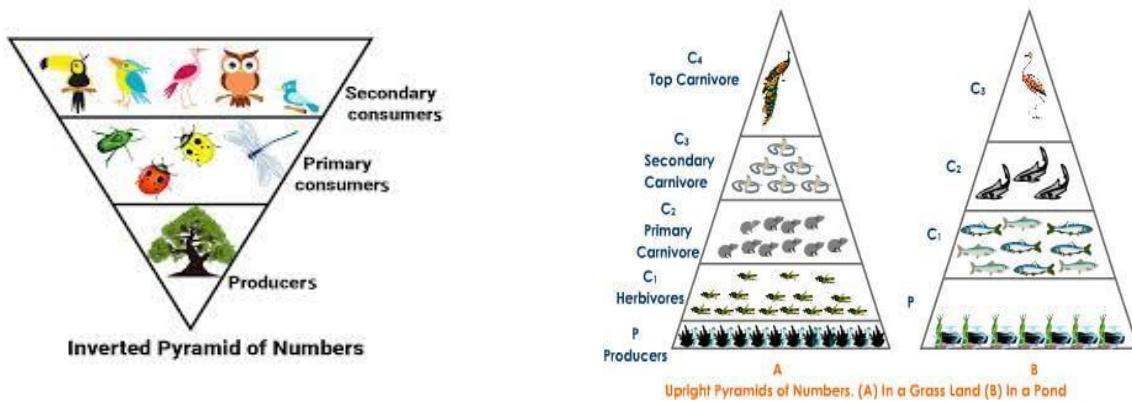
1- في الأهرامات العددية لا تدخل الكتلة في الحساب مطلقاً، فقط العدد، أي تتساوى النسبة الصغيرة مع النسبة الكبيرة وتحسب كل واحدة منها كوحدة واحدة على الرغم من كون كمية الطاقة والكتلة الحية مختلفة.

2- بما إن الأهرامات العددية تعتمد العدد فقط، والمنتج يجب أن تكون في قاعدة الهرم، يتحمل إن تكون المنتجات الأولية أنواع كثيرة من النباتات الصغيرة في قاعدة الهرم وكلما تقدمنا نحو القمة تختزل الأعداد وتكبر الأحجام وتقل أنواع، ولكن أحياناً تكون المنتجات الأولية أنواع قليلة من النباتات كبيرة الحجم وبهذه الحالة يكون الهرم بالملوّب.

3- إن شكل الهرم العددي يختلف كثيراً باختلاف المناطق والمجتمعات والفصائل، وذلك حسب نوعية الأفراد المنتجة السائدة في النظام البيئي والتي قد تراوح من العوالق النباتي في المستنقعات والبرك والبحيرات، حتى أشجار السنديان في الغابات.

4- أحياناً يصعب حصر الأنواع في منطقة معينة مما يعرضنا لاحتمال الخطأ في تقدير الأعداد بالطرق الشائعة مثل استخدام طريقة المربع على أرض جراء.

5- الأهرامات العددية تؤدي إلى تحقيق العدالة بين المنتج والمستهلك في نظام بيئي محدد، وليس لها قيمة عند مقارنة النظم البيئية المختلفة.

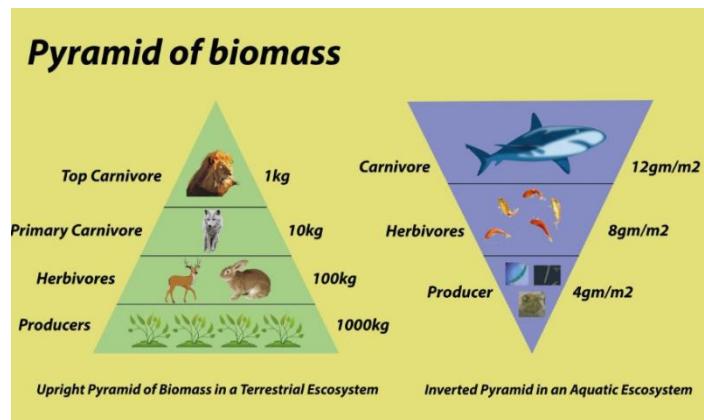


ثانياً أهرامات الكتلة الحية Pyramids of Biomass

عبارة عن نموذج هندسي لما يجري من علاقات وتفاعلات بين المستويات الغذائية على أساس أوزانها (الوزن الجاف أو الوزن الرطب)، وهو تعبير أكثر دقة لما يجري في النظام البيئي بما يتعلّق بسريان الطاقة أو احتزانها بشكل كتلة حية، غالباً ما يكون الشكل الناتج قريب من الهرم، ويساعد على ذلك إذا كان حجم الأفراد متجانساً، والعامل الرئيسي المسبب لاختلافه هو وزن الماء في الكائنات الحية، لذلك يجب تحديد وتوحيد الوزن الجاف أو الوزن الرطب لجميع مستويات الهرم الواحد.

خصائص أهرامات الكتلة الحية

- 1- تكون غالباً من الأهرامات التي يكون شكلها صحيح، وقليلًا ما نراها بالشكل المقلوب لاسيما في حالة الكائنات الصغيرة مثل الأصناف والدياتومات.
- 2- تمتاز بخصائص موسمية، أي تختلف باختلاف الفصول، حيث تكون في فترات الازدهار الخاص بالأنواع ذات كتلة أكبر، وتقل الكتلة في فترات الجفاف أو البرد.
- 3- تمتاز باختلافها لنفس النوع من الكائنات من مكان لآخر، وكذلك من نظام بيئي لآخر فيما إذا كان مستقراً أو متوازراً، أم حديث النمو.
- 4- وحدات هرم الكتلة كغ/م²/سنة ، غ/م²/يوم.



ثالثاً: آهارات الطاقة Pyramids of Energy

يختلف هرم الطاقة عن الهرم العددي أو هرم الكتلة الحية فهو لا يعبر عن حجم أو وزن أو عدد الكائنات الحية في النظام البيئي، بل يعبر عن مخزون الطاقة أو معدلات مرورها، وهو دائماً بشكل هرم صحيح.

خصائص آهارات الطاقة

1- يمتاز الهرم بقاعدة عريضة تعقبها مستويات ذات قيم أقل بقليل، مما يعطي الهرم شكل طبيعي، أو تدرج صحيح.

2- الطاقة المصروفة لأغراض التنفس تكون غير محسوبة في هذه الآهارات.

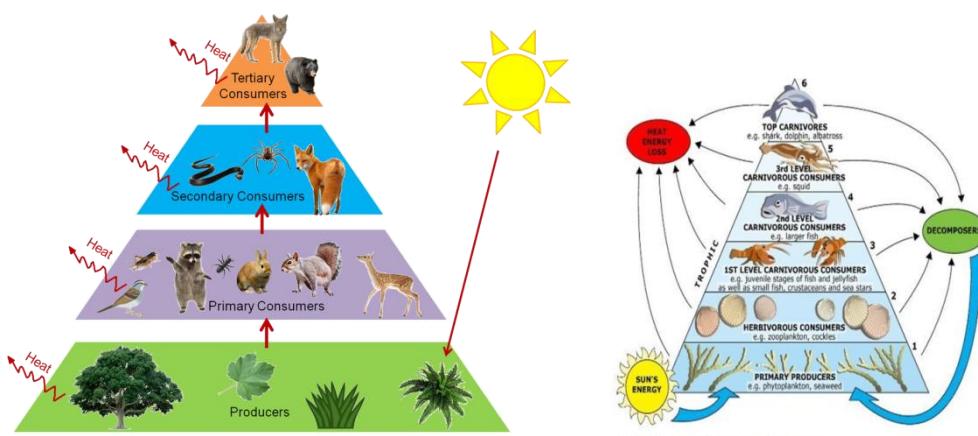
3- أحياناً تضاف للهرم قاعدة هي الطاقة الشمسية التي تستهلكها النباتات.

4- وحدات هرم الطاقة هي حريرة/ m^2 /سنة، أو كيلو حريرة/ m^2 /سنة، أو كيلو جول/ m^2 /سنة

5- هرم الطاقة يعبر عن:

أ- ما تحويه المستويات الغذائية من طاقة.

ب- كفاءة النظام البيئي والكائنات الحية في استهلاك تلك الطاقة واستغلالها.



الإنتاجية في النظام البيئي Productivity

نُعرّف الطاقة Energy بأنها المقدرة على إنجاز عمل، وقد تُتَحَّدَ الطاقة أشكالاً متعددة مثل الطاقة الكامنة والطاقة الحركية فضلاً عن صور عديدة أخرى مثل الطاقة الكيماوية وطاقة الحرارية.

الطاقة في النظام البيئي تتحَّمَّ بها فوائين الديناميكية الحرارية :

القانون الأول للديناميكية الحرارية ينصّ أنّ الطاقة لا تُفْنى ولا تُسْتَهْدَى ، ولكن يمكن أن تتحوّل من شكل لأخر، فالضّوء مثلاً والذي هو شكل من أشكال الطاقة يمكن أن يتحول إلى طاقة كامنة في الغذاء.

القانون الثاني للديناميكية الحرارية ينصّ على أنّه لا يمكن لأيّ عمل أن يُنجز (عملية التحول من شكل لأخر) تلقائياً ما لم يكن هناك انحلال للطاقة من الشكل المركّز إلى الشكل المتفّرق أي أنّه ليس هناك عملية ذات كفاءة 100%، لذلك فإنّه في أيّ نظام بيئي لا بدّ من إدخال كمية أكبر من الطاقة بالمقارنة مع الطاقة المستخلصة

تصنيف الإشعاع الشمسي حسب أطوال موجاته

الشمس هي المصدر الأساسي لجميع الكائنات الحية التي ترسل إشعاعات مختلفة الأطوال ، ويمكن تصنيف هذه الأطوال على ثلاث مجموعات وفق أطوال موجاتها:

1- **الأشعة فوق البنفسجية** تقلّ أمواجها عن 400 نانومتر، وتشكّل 7-6% من الأشعة الشمسيّة وهي مهمّة لصحة الإنسان، ولكنّ الزيادة منها مضرة على النظام الحيوي بما فيه الإنسان ، ولا يصل الأرض منها إلا جزء بسيط بسبب امتصاص طبقة الأوزون لها.

2- **الأشعة المرئية** وتتراوح أطوال موجاتها ما بين 400-740 نانومتر، وتشكّل 42% من الإشعاع الشمسيّ وتشمل الأشعة الزرقاء والصفراء والحمراء وغيرها، وهي ضرورية لعملية التركيب الضوئي.

3- **الأشعة تحت الحمراء** وتتراوح أطوال موجاتها ما بين 750-4000 نانومتر، وتشكّل حوالي 51% من إشعاع الشمس ويستخدم الجزء الأكبر منها في رفع درجة حرارة سطح الأرض والغلاف الجويّ.

تعتبر الطاقة الشمسيّة من أنظف مصادر الطاقة وأقلّها تلوّناً ، الطاقة التي تأتي من الشمس لا تصل جميعها إلى سطح الأرض، حيث أنّ الإشعاع الذي يخترق الجوّ تقلّ كميّته بواسطة الغازات الجوية والغبار ولكن بدرجات متفاوتة اعتماداً على طول الموجة، و الفرق بين الإشعاع المتدافع والإشعاع المنعكس ، ويُعرف بالإشعاع الصافّي، هذا الإشعاع الصافّي هو السبب في تبخر الماء وتوليد الرياح الحارّة ، وإنّ أيّ تغيير في الإشعاع الصافّي يؤثّر على درجات الحرارة للبيئة الحياتية.

ما هي كمية الطاقة الصادرة عن الشمس التي تدخل السلسلة الغذائية عبر النباتات؟

الطاقة الشمسيّة التي تصل إلى الأرض يُمتصّن قسم منها من قبل الكائنات المنتجة، ولا تُمتصّن النباتات الزراعية أكثر من 8% من الطاقة الوائلة، بينما تُمتصّن النباتات البريّة 1-2% فقط، في حين لا تزيد الطاقة الممتصّة من قبل النباتات المائية عن 1% من الطاقة الشمسيّة، وهذه الطاقة الشمسيّة المستلمة من قبل النباتات الخضراء على مدى أيام وفصول السنة لها أهميّتها الكبّرى في مفهوم الإنتاجية ودورات العناصر ضمن النظم البيئية المختلفة.

الخصائص البيئية لعملية التمثيل الضوئي

- إنتاج الطاقة بمستويات عالية جدًا من خلال الاستفادة من ضوء الشمس
- استهلاك ثاني أوكسيد الكربون من الغلاف الجوي لمعادلة ما ينتج من تنفس الأحياء مما يحقق التوازن
- إعادة غاز الأوكسجين إلى الغلاف الجوي كنتاج عرضي (من عملية التركيب الضوئي) لتعويض ما يفقد منه في عملية التنفس والأكسدة.

وكما أن عملية التمثيل الضوئي تؤثر في البيئة فإن البيئة بعواملها المختلفة تؤثر أيضًا فيها، ومن هذه العوامل:

- تركيز غاز ثاني أوكسيد الكربون (علاقة طردية ولحد معين).
- طول فترة الإضاءة.
- درجة الحرارة.
- نوعية الضوء.

تعريف الإنتاجية في النظم البيئية : هي الطاقة الإشعاعية المثبتة في وحدة الزمن ، أو هي كمية الكتلة الحية المثبتة في وحدة الزمن.

وبصورة عامة يمكن تقسيم الإنتاجية إلى ما يلي :

1- الإنتاجية الأولية (P.P.)

تشير إلى كمية المادة العضوية المخزونة في أنسجة النباتات.

A- الإنتاجية الإجمالية الأولية (G.P.P.)

التي تعني الإنتاج الكلي للمادة العضوية في وحدة مساحة وفي وحدة زمن شاملة ، أي تشير إلى معدل عملية التركيب الضوئي في وحدة مساحة في زمن معين.

$$GPP = \text{Photosynthetic rate} / \text{Area} / \text{Time}$$

$$\text{الإنتاجية الإجمالية الأولية} = \text{معدل التمثيل الضوئي} / \text{المساحة} / \text{الزمن}$$

B- الإنتاجية الصافية الأولية (N.P.P.)

عبارة عن الكمية المتبقية من المادة العضوية في أنسجة النباتات (المنتجات) مطروحاً منها الطاقة المستخدمة في التنفس .

$$NPP = GPP - R$$

$$\text{الإنتاجية الصافية الأولية} = \text{الإنتاجية الإجمالية الأولية} - \text{التنفس}$$

يُقدر العلماء الإنتاجية الصافية في الطبيعة بحوالي 5% من الإنتاجية الإجمالية في النظم البيئية المختلفة، وهي معدل إنتاجية المجتمع الصافي.

إنتاجية المجتمع الصافية Net Community Productivity NCP

تخزين المادة العضوية في النبات والتي لا تستهلك من قبل الكائنات المستهلكة خلال فصل النمو أو السنة.

$$NCP = NPP - \text{Consumption rate by consumers}$$

معدل إنتاجية المجتمع الصافية = إنتاجية الصافية الأولية - معدل الاستهلاك من قبل المستهلكين

أكثر المناطق إنتاجية في العالم هي الغابات الاستوائية حيث تميز ببرطوبة عالية و أمطار غزيرة وارتفاع درجات الحرارة ، بينما الصحراء والمناطق القطبية هي الأقل إنتاجية في الأنظمة البيئية .

2- إنتاجية الثانوية (S.P.) Secondary Productivity (S.P.)

تعبر عن الطاقة المخزونة في مستويات المستهلكات والمحلات ، وهي دائمًا أقل من إنتاجية الأولية ، بسبب فقدان الطاقة عند الانتقال من مستوى اغذائي إلى آخر ، حسب القانون الثاني للثيرموديناميكية ، وتستخدم كائنات المستوى الثاني (المستهلكات) الطاقة في النمو ، التكاثر ، التنفس ، وإخراج الفضلات.

تختلف إنتاجية الصافية المتوفرة لمستهلك معين من وقت لآخر خلال السنة وكذلك من مكان لآخر .

يمكن قياس SP بالمعادلة التالية:

$$SP \text{ (kcal/m}^2/\text{Yr}) = C - R - FU$$

الإنتاجية الثانوية = الطاقة المستهلكة من المستهلك - التنفس - الطاقة الضائعة

= الطاقة المستهلكة من المستهلك .

Respiration = R

أي الطاقة الضائعة خلال البول والبراز والغازات. Energy lost in Feses and Urine= FU

العوامل التي تؤثر على الإنتاجية

في المجتمعات البحرية Marine Community

أولاً: عامل الضوء: عامل مهم يحدد الإنتاجية والمهم في الضوء العمق الذي يمكن أن يصله الضوء والذي يمثل منطقة إنتاجية الأولية Zone of Primary Productivity ، وإن نسبة 5-10% من الإشعاع يصل إلى عمق 20 متر ، وتحسب تناقص الضوء في البيئة المائية كالتالي:

$$\text{معامل التناقص للامتصاص - } KI = \text{كمية الإشعاع / العمق}$$

الإنتاجية في النظام البيئي Productivity

أساسيات علم البيئة النباتية

وكلما كانت قيم KI عالية يدل على شدة عكورة الماء ، وأحياناً سقوط كميات كبيرة من الضوء على المياه السطحية كما في المناطق الاستوائية حيث تُنْتَج عملية التركيب الضوئي لارتفاع درجة الحرارة الغير مناسبة للتمثيل الضوئي مما يقلل الإنتاجية في المياه السطحية.

ثانياً: عامل المغذيات: خصوصاً النتروجين والفسفور وهما من العوامل المحدودة في البحر، ويحدّدان الإنتاجية عند توفرهما بتركيز مطلوب.

وهناك عامل الانقلاب نتيجةً للرياح الشديدة، حيث تحرّك المياه السطحية نحو الأعماق، مما يثري المياه السطحية بالمغذيات فتزداد الإنتاجية، أي الإنتاجية تكون عالية في وقت حدوث الانقلاب لمياه المحيطات وكذلك ترتفع أعداد المستهلكات كالأسماك.

ثالثاً: وجود أعداد كبيرة من الهايمات الحيوانية Zooplankton تقلل الإنتاجية.

بشكل عام إنتاجية البحر أقل من اليابسة وذلك لمحدودية الضوء والمغذيات بشكل أساسي.

في المجتمعات البرية Terrestrial Community

أولاً: عامل الضوء: من العوامل المهمة جداً والتي تتفاوت عندها الإنتاجية في المجتمعات المختلفة.

نجد أن الغابات الاستوائية الممطرة، حيث عدد طبقات الأشجار كثير، الأشجار، الشجيرات ، النباتات الصغيرة والأعشاب والحسائش، فإن حوالي 98% من الضوء يتم حجزه من قبل هذه الطبقات، وقابلية النباتات لحجب أو حجز الضوء يتأثر بعامل الكثافة ، كذلك ترتيب الأوراق، حيث أن عامل سطح الأوراق أو مساحة الورقة الأوراق للأشجار المتساقطة، كذلك فإن الأشجار ذات الأوراق العريضة مساحة سطح الورقة أعلى من الأوراق الإبرية Leaf Area Index من العوامل المهمة ، مثلاً في الأشجار الصنوبرية مساحة سطح الورقة أعلى من الأوراق للأشجار المتساقطة، كذلك فإن الأشجار ذات الأوراق العريضة عالية الإنتاجية مقارنةً بالأشجار ذات الأوراق الإبرية.

ثانياً عامل الحرارة: من العوامل المهمة لأنّها تحّدد مقدار ما يتّبخّر من الماء ، أي أنّ معدل النّتح التّبخيري Evapotranspiration مهمّة في تحديد الإنتاجية.

وحدة الإنتاجية بوحدة الكتلة $Biomaas = \frac{\text{غ姆}}{\text{مساحة}} / \text{زمن}$

كذلك هناك عامل طول فصل النّمو، و كذلك كمية الأمطار المتساقطة .

بالنسبة للمغذيات فهي ليست من العوامل المهمة جداً في مجتمعات اليابسة ، وقد يكون أهميتها واضحة في المناطق الجافة.

بشكل عام الإنتاجية في بيئه اليابسة تساوي أكثر من $800 \text{ غرام} / \text{سم}^2 \text{ سنة}$ في المناطق الاستوائية الممطرة، وتقلّ هذه الإنتاجية كلما ابتعدنا عن المنطقة الاستوائية وذلك لمحدودية الضوء وطول اليوم.

والإنتاجية في المحيطات تكون أكثر من $90 \text{ غم} / \text{سم}^2 \text{ سنة}$.

الكافأة البيئية Ecological Efficiency

وهي كفاءة انتقال الطاقة من مستوى اغذائي إلى مستوى اغذائي آخر ، وهذه الكفاءة تختلف من كائن إلى آخر وهي تعتمد على عوامل عديدة وتشمل بكافأة لنظام ، هناك ثلاثة مراحل من خلالها يتم فقدان الطاقة خلال عملية الانتقال:

أولاً: كفاءة الاستهلاك أو الاستخدام Consumption Efficiency (CE)

ليست كل الإنتاجية الصافية NP المتوفّرة في مستوى اغذائي يمكن أن تُستهلك أو تُستخدم من قبل المستوى الاغذائي التالي، لذلك فإن CE يشير إلى النسبة المئوية للإنتاجية الصافية المأخوذة فعلاً.

$$CE = \frac{In}{NP_{n-1}} * 100$$

In إنتاجية الالتهام عند المستوى n . Productivity ingested at n level = In

NP_{n-1} الإنتاجية الصافية عند المستوى $n-1$. Net Primary Productivity at $n-1$ level = NP_{n-1}

إن كفاءة الاستهلاك لأكلات الأعشاب في البيئة البرية هي 25% تكون أقل من المحيطات 50-90% ، لماذا؟

1- بعض من الكتلة الحية للنباتات تموت قبل أن تصل إلى أكلات الأعشاب مثلاً تساقط الأوراق الخريفية.

2- بعض الكتلة الحية للنباتات تكون بشكل لا يمكن أن يكون ملائماً أو متوفراً لأكلات الأعشاب، قد تكون بشكل جذور أو جذوع أو سيقان كبيرة.

3- في البيئة المائية كفاءة الاستهلاك للهائمات الحيوانية Zooplankton التي تتغذى عليها الكائنات الحية الأخرى عالية، لأنها سهلة الهضم لكون جدار الخلية رقيقة جداً.

4- يمكن أن تكون للنباتات البرية وسائل دفاعية Defence Mechanism لحماية نفسها من المستهلكات.

5- كفاءة الاستهلاك لأكلات الأعشاب تتأثر بالكثافة (أي العدد في مساحة معينة).

ثانياً: كفاءة التمثيل Assimilation Efficiency (AE)

النسبة المئوية للإنتاجية الصافية المأخوذة والتي تراكمت في أجسامها أصلًا.

هناك فقدان للطاقة لأن الإنتاجية الصافية المأخوذة لا تتكرر ولا تتمثل كاملاً، فقسم من الإنتاجية تمر إلى الأمعاء دون أن تُهضم لذلك تطرح على شكل فضلات أو براز وهذه الفضلات سوف تدخل إلى مسار المتحللات.

$$AE = \frac{AN}{IN} * 100$$

AN طاقة الطعام المستوّبة بالقناة الهضمية Food Energy assimilated across the Gut = AN

IN إنتاجية الالتهام عند المستوى n . Productivity ingested at n level = In

المحتوى الغذائي للمادة النباتية يحتوي على كربون مثبت في عملية التركيب الضوئي والذي يكون مصدر الطاقة، وهذا الكربون يدخل في تركيب جدار الخلية للنبات على شكل سليلوز ولجنين وهذه المواد معقدة وصعبة التحلل بواسطة آكلات الأعشاب ، لذلك كفاءة التمثيل AE تكون 30-40 % لآكلات الأعشاب، وأعلى قيمة قد تصل إلى 60 % تكون في الكائنات التي تكون علاقة تعايشية أو تكافلية مع البكتيريا التي تفرز أنزيمات تحلل السليلوز الموجودة في الأمعاء مثل حيوانات الماعز والخروف....

أعلى AE يوجد في الكائنات المفترسة لأنّ أنسجتها متشابهة بيوكيمياوياً مع أنسجة الفريسة، وفي هذه الحالة قد يصل إلى 90%.

ثالثاً: كفاءة الإنتاجية الصافية (PE)

الإنتاجية التي سبق تمثيلها من قبل الكائن تتحول إلى كتلة حية Biomass ، أي أنّ المادة الغذائية التي تم تمثيلها يمكن أن تتحول إلى تركيب بيولوجي مثل البروتين والأنزيمات و....

تصاحب هذه المرحلة فقدان كمية كبيرة من الطاقة في العمليات المختلفة للكائن، والتي تتوافق مع القانون الثاني للثيرموديناميكية .

$$PE = Pn / AE * 100$$

$$Production = Pn$$

$$Assimilated\ energy\ at\ trophic\ level\ n = AE$$

وأخيراً الكفاءة البيئية = كفاءة الاستهلاك أو الاستخدام * كفاءة التمثيل * كفاءة الإنتاجية الصافية * 100

$$Ecological\ efficiency\ EE = CE * AE * PE * 100$$

لذلك نقول إنّ الكفاءة البيئية 10% لأنّه هناك فقدان في الطاقة خلال كل مرحلة انتقال من مستوى اغذائي إلى آخر .

مثال:

إذا كانت الطاقة الآتية من أشعة الشمس والساقة على النبات هي 1000000 كيلو كالوري /م2/ سنة.

فإنّ الأعشاب تستفيد من 1% أي 10000 كيلو كالوري /م2/ سنة.

وآكلات الأعشاب تستفيد من 10% من هذه الطاقة أي 1000 كيلو كالوري /م2/ سنة.

وآكلات اللحوم تستفيد من 10% من هذه الطاقة أي 100 كيلو كالوري /م2/ سنة.

مع تمنياتي بال توفيق

م. ميسون زياده